منوعات

MEDIA

أخبار

عبّرت لجنة حماية الصحافيين عن قلقها العميق بشأن سلامة مراسل «الجزيرة» في شمال غزة، أنس الشريف، بعد التحريض عليه من قبل متحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء تغطيته للغارة الجوية الإسرائيلية في 10 أغسطس/ آب الحالي.

عرضت «غوغل»، الثلاثاء الماضي، مميزات النسخة الجديدة من هواتفها الذكية «بيكسل» المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، مواصلة بذلك سعَيها إلى إنشاء أدوات مساعِدَة قائمة على هذه التكنولوجيا تَكون مفصّلة اكثر فأكثر على قياس كل مستخدم.

دافعت هيئة الإذاعة البريطانية عن مقدمة برنامج «توداي» على «راديو 4»، مشعل حسين، بعدما اتهمها المتحدث باسم حكومة الاحتلال الإسرائيلي، ديفيد مينسر، على الهواء مباشرة، بأنها «تكرر بشكل أعمى ما تلقمها إياه المنظمات الإرهابية».

أمرت هيئة أيرلندية لحل نزاعات العمل منصة إكس بدفع غرامة مقدارها 470 ألف جنيه إسترليني (605 آلاف دولار أميركي) بسبب الفصل التعسفي لمدير تنفيذي سابق اعتُبر مستقيلاً، بعد استحواذ إيلون ماسك على الشركة التي كانت تعرف بـ«تويتر».

ينسحب نواب بريطانيون من «إكس» التي شكلت على خلفية تشكيلها ملاذاً لليمين المتطرف وأكاذيبه وتأجيجها أعمال العنف في المملكة المتحدة، وخاصة بعد تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها مالكها إيلون ماسك

نواب بريطانيون يهجرون «إكس»

لندن ـ **ربيع عيد**

أعلن عدد من نواب حزب العمّال البريطاني انسحابهم من «إكس» بسبب كيفية تعامل المنصة ومالكها إيلون ماسك مع أحداث الشغب الأخيرة في بريطانيا، فيما كشف آخرون عن تفكيرهم في ترك المنصة بعدما تحولت إلى «مكبّر صوت للخصوم الأجانب والجماعات المتطرفة اليمينية»، بحسب أحد النواب.

وكانت صحيفة ذا غارديان قد أشارت إلى لجوء عدد من النواب المنتخبين حديثاً، نهاية الأسبوع الماضي، إلى مجموعات «واتساب» لإثارة المخاوف المتزايدة بشأن الدور الذي لعبته «إكس» في نشر المعلومات المضللة، وسط أعمال الشغب التي قادها اليمين المتطرف في أجزاء مختلفة من البلاد. وعطّل النائب عن حزب العمال نوها لو حسابه على المنصة، كما أعلن اثنان من زملائه أنهما سيغادران المنصة، فيما بدأ نواب آخرون ما زالوا يستخدمون «إكس» بالبحث عن البدائل، مثل «ثريدز» المملوكة لشركة ميتا، ومنصة بلوسكاي. في مقال لـ«ذا غارديان»، الاثنين، قال بروس دايزلي، وهو أحد المسؤولين التنفيذيين السابقين في المنصة، إن ماسك يجب أن يواجه عقوبات شخصية وحتى مذكرة اعتقال إذا استمر في إثارة الفوضى العامة عبر الإنترنت. وقالت النائبة عن حزب العمّال جيس فيليبس، التي تملك أكثر من 700 ألف متابع على «إكس»، إنها تريد تقليص استخدامها للمنصة لأنها أصبحت «استبدادية بعض الشيء» و«مكاناً للبؤس». فيما قال وزير لـ«ذا غارديان» إنهم قللوا من مشاركاتهم على «إكس» خلال الصيف، وإن تصرفات ماسك جعلتهم «مترددين للغاية في العودة».

وتعرّض ماسك، الذي اشترى المنصة عام 2022، لانتقادات بسبب فشله في القضاء على المعلومات المضللة على المنصة ومشاركة الأخبار المزيفة بنفسه. وانخرط ماسك في الجدل الدائر على مواقع التواصل الاجتماعي في بريطانيا إثر أعمال الشغب التي اقترفها اليمين المتطرف الأسبوع الماضي، وشارك مقالاً مزيفاً من «ذا تليغراف» حذفه بعد نصف ساعة، يدعي أن رئيس الحكومة كير ستارمر كان يفكر في إرسال مثيري الشغب من اليمين المتطرف إلى «معسكرات الاحتجاز الطارئة» في جزر فوكلاند. مع العلم أنّ الملياردير دخل في خلاف عام مع ستارمر منذ قوله إنّ أعمال الشغب تعني «حرباً أهلية حتميّة» في بريطانيا.

من جانبه، قال عضو البرلمان عن «العمال» جوش سيمونز إنه يبحث في فكرة الانتقال إلى منصات بديلة مثل «بلوسكاي». أضاف: «ليس المهم ما قاله ماسك فقط، بل أيضاً كيف غيّر خوارزميات إكس. لقد حوّل المنصة إلى مكبّر صوت للخصوم الأجانب والجماعات المتطرفة اليمينيّة التي تسعى إلى إفساد المجال العام لدينا. لا ينبغي لأحد أن يتمتع بهذه القوة». بدوره، بدأ النائب العمالي عن منطقة سندرلاند الوسطى لويس أتكينسون بجمع قائمة لأعضاء البرلمان من حزبه الذين يستخدمون «ثريدز»، واعتبر أنّ «أي منصة تحتوي على الكثير من الكراهية والتضليل ليست جذابة للاستخدام»، مضيفاً: «لقد سررت بالعثور على مستخدمين آخرين أعرفهم هناك، بما في ذلك نواب حزب العمال الآخرون الذي يبلغ عددهم 28». تابع: «لا أخطط للانسحاب من إكس، لكنني لا أرى سبباً لاحتكارها (أو أي منصة) منشورات السياسيين». وانسحبت النائبة عن منطقة لي جو بلات من «إكس» قبل الانتخابات العامّة بعدما شهدت «تدهور» المنصة، وهي الآن تستخدم «ثريدز». وأشارت الحكومة البريطانية، الاثنين، إلى أن شركات وسائل التواصل الاجتماعي قد تواجه قيوداً تنظيمية أكبر إذا فشلت في اتخاذ إجراءات قوية ضد التضليل على منصاتها. مع العلم أن وزير التكنولوجيا بيتر كايل كان قد التقى مسؤولين من منصات التواصل الاجتماعي، الأسبوع الماضي، ومن المتوقع عقد اجتماع آخر هذا الأسبوع.

> «إكس» متهمة بالتورط في نشر الأكاذيب التي أججت أعمال الشغب

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء: «نحن واضحون جداً في أن شركات وسائل التواصل الاجتماعي تتحمل مسؤولية ضمان عدم وجود مكان آمن للكراهية واللاشرعية على منصاتها». كما أكد المتحدث أن ستارمر لن يدخل في خلاف علني مع ماسك، بعدما عبّر الأخير عن موافقته على منشور لزعيم حزب الإصلاح اليميني نايجل فاراج يصف فيه ستارمر بأنّه «أكبر تهديد لحرية التعبير رأيناه في تاريخنا».

وهاجم ماسك الحكومة البريطانية، وأيضاً جهازي الشرطة والقضاء، مراراً وتكراراً في سلسلة من المنشورات على مدار الأسبوعين الماضيين، واتهم عناصر الشرطة بالتعامل مع بعض المتظاهرين بقسوة أكثر من غيرهم، ووصف أحكام السجن الصادرة بحق اثنين من مثيري الشغب من اليمين المتطرف بأنها «فوضويّة».

وفي سياق متصل، دعت مجموعة لمكافحة معاداة السامية إلى تعليق عضوية النائب العمالي كلايف لويس في الحزب بسبب ربطه بين العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة وأعمال العنف التي قادها اليمين المتطرف في بريطانيا. وكان النائب قد نشر تقريراً لـ«ذا غارديان»، السبت الماضي، حول مجزرة مدرسة التابعين التي ارتكبتها قوات الاحتلال في غزة، وكتب: «هناك صلة بين الوحشية اليومية التي يتعرض لها الفلسطينيون وتصاعد معاداة الإسلام في بريطانيا. إن الوحشية التي يتعرض لها أحد الطرفين تعطي الإذن للطرف الآخر. وهذه الأفعال تقلل من شأننا جميعاً». ووصف المدير المشارك لمجموعة حزب العمال ضد معاداة السامية أليكس هيرن تعليق لويس بأنه «تحريضي» و«مثير للفتنة»، وقال: «أعتقد أن تعليقاته خطيرة، لأنها متخيلة وتلقي اللوم بشأن العنصرية التي يواجهها المسلمون (في بريطانيا) على اليهود على بعد آلاف الأميال في بلد مختلف»، داعياً إلى تهدئة الأمور.

من جهتها، أكّدت المتحدثة باسم نائبة رئيس الوزراء أنجيلا راينر، في ردٍّ على أسئلة من قبل هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أنّ «العنف ليس له مكان في مجتمع المملكة المتحدة»، لكنّها رفضت التعليق على منشور لويس أو وصفه بأنّه معادٍ للسامية. ومن المتوقع ألّا يتخذ حزب العمال أي إجراء إضافي في هذه القضية.

بعد أسبوع من عودة الهدوء، تأمل المملكة المتحدة في طي صفحة أسوأ أعمال عنف منذ العام 2011 تخلّلتها هجمات على مساجد ومراكز إيواء مهاجرين. بدأت أعمال الشغب في 30 يوليو/ تموز في مدينة ساوثبورت الواقعة شمال غرب إنكلترا في أعقاب هجوم بسكّين أودى بحياة ثلاث فتيات تراوح أعمارهن بين ستة وتسعة اعوام، خلال حصّة رقص. وتصاعدت أعمال الشغب هذه جراء شائعات نُشرت على الإنترنت أفادت بأنّ المشتبه به طالب لجوء مسلم، في حين أنّه مراهق يدعى أكسل روداكوبانا (أتم الـ18 في 31 يوليو)، وُلد في كارديف لعائلة تتحدّر من رواندا ذات الغالبية المسيحية. وطاولت أعمال الشغب نحو 12 مدينة في إنكلترا، من ساندرلاند (شمال شرق)، إلى بلايماوث (جنوب غرب)، مروراً بلندن، وأيضاً وصولاً إلى أيرلندا الشمالية. أُصيب العشرات من عناصر الشرطة بجروح، كما نُهب عدد من المتاجر. وتعرّضت فنادق تؤوي مهاجرين لهجمات فيما اندلعت حرائق في بعضها، خصوصاً في هول وروثرهام وتاموورث. واستُهدفت مساجد في ساوثبورت وليفربول وساندرلاند. وأُلقي القبض على نحو ألف شخص، بينما وُجّهت اتهامات بالقيام بأعمال عنف والتحريض على الكراهية عبر الإنترنت إلى أكثر من 450 شخصاً. ومثُل أمام المحاكم عشرات الأشخاص، بما في ذلك خلال نهاية الأسبوع، حيث صدرت أحكام قاسية على مثيري الشغب والمتهمين بالتحريض عبر الإنترنت. واستجابة لرغبة الحكومة، يتمّ بثّ الأحكام القضائية عبر القنوات التلفزيونية، بينما تنشر الشرطة المحلية صور وأسماء الأشخاص الملاحَقين على شبكات التواصل الاجتماعي.

الشرطة تحاول ردع يمينيين متطرفين في ساوثبورت، 30 يوليو (كريستوفر فيرلونغ/ Getty)

التصدي للتضليل من المدارس

تعتزم الحكومة البريطانية تكييف المناهج الدراسية لإعداد الأطفال بشكل أفضل ضدّ المعلومات المضلّلة و«نظريات المؤامرة» المنتشرة عبر الإنترنت، وذلك في أعقاب أعمال الشغب الأخيرة التي يقف وراءها اليمين المتطرّف. وقالت وزيرة التعليم البريطانية، بريدجيت فيليبسون، إنها أطلقت مراجعة للمناهج الدراسية في المدارس الابتدائية والثانوية لتقديم التفكير النقدي عبر مواضيع متعددة.

يأتي ذلك في أعقاب الاضطرابات الأخيرة في أكثر من اثنتي عشرة بلدة ومدينة إنكليزية في أعقاب هجوم بالسكين في ساوثبورت، في 29 يوليو/ تموز الماضي، والذي يقول المسؤولون إنه كان مدفوعاً بمعلومات مضللة عبر الإنترنت ومحرضين من اليمين المتطرف.

وقالت فيليبسون لصحيفة صنداي تليغراف الأحد: «من المهم أكثر من أي وقت مضى أن نعطي الشباب المعرفة والمهارات اللازمة ليكونوا قادرين على تحدي ما يرونه عبر الإنترنت»، وأضافت: «لهذا السبب، ستطور مراجعة مناهجنا خططاً لدمج المهارات النقدية في الدروس لتسليح أطفالنا ضد الأخبار المزيفة والتضليل ونظريات المؤامرة الفاسدة المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي».

وبموجب التغييرات المتوقعة، سيحلل الطلاب المقالات الصحافية في دروس اللغة الإنكليزية للمساعدة في اكتشاف المحتوى المزيف، في حين ستشمل فصول الكمبيوتر تحليل الإحصائيات في سياقها. ومع ذلك، لن تعلن المراجعة عن نتائجها وتوصياتها حتى العام المقبل، مما يعني أن الإصلاحات لن تدخل حيز التنفيذ حتى العام الدراسي الذي يبدأ في سبتمبر/أيلول 2025، وفقاً لـ«صنداي تليغراف».

منصة

من تعليم ترقيع الملابس إلى إعادة التدوير مروراً بترشيد الإنفاق، مقاطع مرتبطة بتيّار يُعرف بـ underconsumption core (جوهر تخفيف الاستهلاك) تحقق شعبية كبيرة على «تيك توك»

تيك توك
شبابٌ ضجروا من النزعة الاستهلاكية

لندن ـ **العربي الجديد**

ينظّم بالغون شباب عبر «تيك توك» صفوفهم من أجل مكافحة الإفراط في الاستهلاك عبر التطبيق، متصدّين خصوصاً للإعلانات المقنّعة ومقاطع التباهي بالمشتريات، في محاولة لترويج فكرة الاعتدال في الإنفاق والحدّ من النزق الاستهلاكي المنتشر على الشبكات الاجتماعية. فمن تعليم ترقيع الملابس إلى إعادة التدوير مروراً بترشيد الإنفاق واعتماد البساطة في أسلوب الحياة، مقاطع مرتبطة بتيّار يُعرف بـunderconsumption core (جوهر تخفيف الاستهلاك) تحقق شعبية كبيرة على التطبيق الذي تملكه شركة بايتدانس الصينية. وتشجع منشورات مكافحة الإفراط في الاستهلاك على العودة إلى أشكال المتعة والمهارات البسيطة في الحياة، في تناقض صارخ مع المحتوى الشائع عادةً على المنصة. وتشرح المتخصصة في تحليل السلوكيات الرقمية، أنيسة إبرانشار، أن هذه المقاطع «تروّج لأسلوب حياة قائم على الاستهلاك المعتدل؛ بدلاً من امتلاك 15 منتجاً للتجميل أو 50 زوجاً من الأحذية، يكفي اقتناء ثلاثة فقط». وتشير إلى أنه في وقت أصبح فيه كل شيء «موضوعاً للاستهلاك، من الخطاب السياسي... إلى العناية بالبشرة»، فإن هذا الاتجاه يشير إلى «الملل من النزعة الاستهلاكية السائدة في المحتوى» المنتشر عبر الشبكات الاجتماعية. وتقول المؤثرة الأميركية المتخصصة في القضايا المالية والبيئية، كارا بيريز، لوكالة فرانس برس، إنه «عندما يحاول الناس باستمرار بيع شيء ما لك وفي ظل ارتفاع الأسعار، ستعاني في نهاية المطاف إجهاداً مالياً». وتوضح على سبيل المثال إحدى مستخدمات الإنترنت في مقطع فيديو نُشر في يوليو/تموز الماضي على «إنستغرام»: «استخدمْ عناصر من الطبيعة لتزيين شقتي، واغلبْ ملابسي مستعملة». وتُبرز مقاطع فيديو كثيرة قطع أثاث قديمة موروثة من الأجداد، أو ملابس مرقّعة، أو منتجات نظافة منزلية الصنع.

> برز مستخدمون يروجون للبساطة والحد من النزف الاستهلاكي

روتين غير واقعي

ترى إبرانشار أن هذا الاتجاه يأتي من التعب في مواجهة «الروتين غير الواقعي أو عرض المشتريات بطريقة غير لائقة». ويتجلّى السأم من الإفراط في الاستهلاك بصورة أكثر وضوحاً في الولايات المتحدة، حيث يعاني الشباب ارتفاع الأسعار منذ جائحة كوفيد-19. ويشعر المستهلكون بـ«الغبن» في سياق جيوسياسي واقتصادي غير مستقر، على ما توضح المتخصصة في تحليل الحركات الاستهلاكية والاجتماعية، تاريرو ماكوني. وعلى محرك البحث غوغل، سجّلت عمليات البحث المرتبطة باتجاهات «نقص الاستهلاك» ارتفاعاً يناهز الضعف هذا الصيف في الولايات المتحدة، إلى جانب عمليات البحث عن «فائض الإنتاج» و«الكساد الكبير». وبحسب الخبيرات اللواتي تحدثت معهنّ وكالة فرانس برس، تُدرك الأجيال الشابة أنها لا تستطيع مواكبة وفرة المنتجات التي يُروّج لها على الشبكات. وفي بحثهم عن الهوية، يميل شباب كثر إلى الإفراط في الاستهلاك من خلال استهلاك «قهري» للأزياء التي يمكن التخلص منها والقابلة للاستبدال، بحسب ما أوضحت صانعة المحتوى البريطانية، أندريا تشيونغ، مؤلفة كتاب عن الموضة المستدامة. وعلى حسابها على «إنستغرام» توضح تشيونغ لمتابعيها كيفية ترقيع حتى القطع الأكثر غرابة في خزانة أزيائها، مثل الملابس الداخلية، وتحويل فستان زفاف قديم إلى قميص من دون أكمام.

بساطة واستدامة

يسعى تيار مكافحة الإفراط في الاستهلاك إلى الترويج لفكرة الجمال في النقص، وهو جزء من البحث عن الاستدامة يتباين مع الاتجاهات السابقة في «إنستغرام» و«تيك توك». تقول تشيونغ: «أود أن يكون هذا أكثر من مجرد ترند (موجة مؤقتة)، لأنه في ما يخص البعض أسلوب حياة». ولاحظت الخبيرات اللواتي استطلعت وكالة فرانس برس آراءهنّ وجود شهية متزايدة على المحتويات الأصلية التي تبتعد عن الثقافة الكلاسيكية للمؤثرين الذين يدفعون نحو الإفراط في الاستهلاك. وتقول ماكوني إن اتجاهات إعادة التدوير والحفظ «أصبحت أمراً عصرياً». وتشير إلى أن «حركة مشابهة نشأت بعد الانهيار المالي في عام 2008». فقد طوّر عدد متزايد من الشباب وعياً مبكراً، لكن القوة الدافعة الرئيسية وراء هذا الترند تظل القوة الشرائية، بحسب أندريا تشيونغ، التي ترى مع ذلك في هذا المنحى تغييراً إيجابياً لكوكب الأرض.

كيف يؤثر «تيك توك» في الأذواق وأنماط الاستهلاك؟

تقول المحللة المتخصصة كيسي لويس، لوكالة أسوشييتد برس، إن تأثير التطبيق في ساحة الموضة أصبح واضحاً لها لأول مرّة، عندما احتلت مقاطع الفيديو حول قباقيب بيركنستوك في بوسطن قسم «من أجلك» في 2022. مع تزايد عدد المقاطع حولها، نصح صنّاع المحتوى متابعيهم بالمكان الذي يمكنهم العثور فيه على القباقيب التي بيعت فجأة. تقول لويس: «لستُ عالمة نفس، لكنني متأكدة من أن هناك بعض علم النفس حين يبدأ دماغك في التفكير: ما هذا الشيء الغريب؟ هل هذه موضة؟ ثم فجأة تصبح مهووساً بها». وقلب «تيك توك» صناعة مستحضرات التجميل رأساً على عقب، من خلال التسبب في تصنيف المكونات على أنها «العلاج المعجزة التالي»، أو تجنبها. وعرضت مقاطع أشخاص يقدّمون ما اقتنوا من منتجات ويجرّبونها على أنفسهم. جعل المؤثرون على «تيك توك» وأماكن أخرى من النمش موضة من خلال مقاطع إضافة النمش المزيف بأقلام الحواجب أو زهور البروكلي، وانتشر ترند المكياج الخفي، الذي دفع العلامات التجارية الفاخرة والصيدليات إلى الإسراع في إطلاق إصداراتها الخاصة من صبغات البشرة وزيوت الشفاه.

معظم مستخدمي «تيك توك» هم من الشباب (جيديم ميتين/ الأناضول)

أرقام

أكثر من مليار شخص يستخدمون منصة تيك توك حول العالم، 150 مليونا منهم في الولايات المتحدة. تراوح أعمار 38% من المستخدمين بين 18 و24 عاماً، يليهم 32,5% من المستخدمين الذين تراوح أعمارهم بين 25 و34 عاماً. و55,3% من مستخدمي هذه المنصة إناث، و44,7% من المستخدمين من الذكور. يمضي المستخدمون نحو ساعة يومياً في تصفح التطبيق، وتقدّر التوقعات أن تصل هذه المدة إلى مائة دقيقة مستقبلاً.

تجربة

مشروع جذور... التفاتة موسيقية إلى التراث العربي

محمد السيد الطناوي

من غالبري حيفا في منطقة الزمالك العريقة في القاهرة، انطلق مشروع فرقة جذور الغنائي. يقول أحمد الرفاعي، مؤسس «جذور»، إن الفكرة جاءت عفوياً. ليقيم هو وشريكه الملحن وعازف العود محمود العطار أولى حفلاتهم في يناير/كانون الثاني الماضي. غنى الرفاعي (36 عاماً) لأول مرة محترفاً مع فرقة سماع للإنشاد الصوفي، إذ سبقه أخوه الأكبر الذي عمل منشداً في الفرقة. هكذا، تعرف الرفاعي إلى فرقة «الأولة بلدي» التي أسسها تلميذ الشيخ إمام وصديقه، الشيخ علاء إبراهيم، وامتازت بتقديم أعمال الشيخ. يعمل الرفاعي طبيباً في مشروع تابع لهيئة إنقاذ الطفولة الدولية، ولم تمنعه دراسته للطب ولا عمله عن متابعة طموحه الفني وتنمية موهبته، التي تعرف عليها في البداية من خلاله السماع، إذ تربى في أسرة لا تنقطع إذاعتها عن أصوات المقرئين المنشاوي وعبد الباسط ومحمود علي البنا ومصطفى إسماعيل، إلى جانب منشدين مثل النقشبندي ومحمد عمران، ومغنين من أمثال أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب. انطلق الرفاعي بعد أن نضجت شخصيته الفنية إلى تأسيس مشروع خاص به، فكانت له محاولات لتقديم الأغاني التراثية بصورة جديدة، مع فرقة بريطانية اسمها رباعي أوتار بوتلينغ، قدم معها الرفاعي الأغاني التراثية على نغمات الآلهة الغربية، وأقاموا عدة حفلات في 2017 ضمن هذا المشروع. يقدم الرفاعي مع صديقه الشاعر وعازف العود محمود العطار مشروعاً مختلفاً هذه المرة، فيشتركان في تقديم أغان من التراث، وإن اشترطا فيها أن تكون غير معروفة للجمهور. وإلى جانب التراث المصري، يضمان أيضاً إلى مشروعهما أغاني من التراث الشامي والعراقي والسوداني والخليجي والمغربي، ليمسي كل التراث العربي مادة لمشروع جذور. في هذا الجانب، يبرز دور محمود العطار عازف العود والملحن، وهو أيضاً شاعر، كما حرصه شغفه بالموسيقى على الكتابة عنها والبحث فيها، فصدر له في هذا المجال مؤلف هو «حلاج الأوتار»، وهو بصدد نشر كتاب ثان في الموسيقى. يحكي العطار خلال جلسات وحفلات «جذور» حكايات الأغاني التي يغنيها الرفاعي، ويشرح للجمهور أيضاً معاني بعض الألفاظ غير المفهومة إذا كانت الأغنية بإحدى اللهجات العربية.

يقول الرفاعي إن المعيار الأهم في اختيار تلك الأغاني هو اتفاقها على قيمة العمل وإحساسها به، مع تركيزهما بالطبع على الأعمال غير المعروفة. يرى أن ذلك يكفل قيمة لمشروعهما على اعتبار أن الجمهور يتعرف من خلالهما إلى تلك القمم الفنية، وإن كان هناك بعض الاستثناءات، لكن أغلب أغانيهما تلتزم بهذا الشرط، لا يمنعهما عن القيام بذلك صعوبة العمل من حيث الفاظه وكلماته التي تكون بلهجة غير مصرية ولا صعوبة اللحن أيضاً، فهناك مقامات مستخدمة في عدد من الدول العربية ليست شائعة الاستخدام وغريبة على الأذن المصرية. وإلى جانب أحمد الرفاعي ومحمود العطار، هناك عضو ثالث بالفريق يتولى كل ما لا يخص الموسيقى. يتحدث الرفاعي عن هبة صادق التي كانت أول من اقترح أن يحوّلا جلساتهما الغنائية في غالبري حيفا الذي تتوزع فروعه بين الزمالك ومصر الجديدة والمنصورة، إلى عمل منظّم. سبقت البداية التي استضافها غالبري حيفا فترة إعداد، أقاموا خلالها عروضاً ناجحة تدشينياً لمشروعهم، أبرزها حفل شهر إبريل/نيسان الماضي في كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان. عن هذا الحفل، يقول الرفاعي إنه كان متخوفاً من نجاحه، نظراً إلى أن الجمهور من الطلبة صغار السن، لكنه فوجئ بتجاوب غير عادي، مع الأغاني التراثية التي قدموها خاصة تلك المرتبطة بفلسطين، مثل «يا ظريف الطول»، و«وين ع رام الله»، و«على دلعونا»، و«والله لازرعك بالدار»، و«ع الأوف المشعل». كان العرض، كما يقول الرفاعي، من ذلك النوع الذي «ترغب أن تغني به حتى من دون أي مقابل، لتسعد الجمهور وتسعد معه». هناك حفل آخر اقامته «جذور» في المركز الثقافي النمساوي، تعرفوا من خلاله إلى جمهور مختلف، ليستقطبوا عدداً منهم أصبح يتتبع حفلاتهم الدورية التي يقدمونها في غالبري حيفا.

> يقدّم «جذور» أغاني من التراث الفلسطيني والعراقي والخليجي

الرفاعي (يسار) والعطّار من أحد عروضهما (فيسبوك)

مسلسل

القطط تهبط على الأرض

عمّار فراس

لا يخفى على أحد أن القطط كانت موجودة في تاريخ الفن منذ القدم، بل يقال مزاحاً إن صورها وتسجيلاتها هي السبب الرئيسي لاختراع الإنترنت. علاقتنا مع هذه الكائنات، التي «تطورت» كي تسكن بيننا و«تستغل» عطفنا، قديمة، ولا تاريخ موثقاً لبداية قرارها هذا، فضلاً عن العلاقة الوطيدة معها، فكل من يمس القطط أو يهددها لن ينجو من عشاق القطط، كما رأينا في المسلسل الوثائقي Don:t F**K with Cats عام 2019. حالياً، تبث «نتفليكس» مسلسل الكرتون Exploding Kittens، المقتبس من لعبة ورق منزلية، ويلعب بطولته الممثل توم إيليس المعروف بدور الشيطان في مسلسل لوسيفير (2016-2021)، في محاولة للاستفادة من دوره السابق، وشهرته التي لم تتجاوز هذا المسلسل.

فرضية Exploding Kittens مثيرة للاهتمام؛ الإله لم يعد يقوم بدوره كما هو مطلوب، فقررت بقية الآلهة إرساله إلى الأرض كي يتعلم كيف يمكن أن يصغي إلى الآخرين ويتعاطف معهم ويقف إلى جانبهم. وكان الآلهة الأخرى تحاول التخلص منه، كي تستحوذ هي على مكانه. ذات الأمر مع الشيطان، الذي ترسله باقي الشياطين نحو الأرض أيضاً على شكل قطة، كي يتعلم فنون التعذيب التي أهملها في الجحيم. هذا اللاتوازن في عوالم الآلهة والشياطين، يتحول إلى صراع ضمن عالم البشر عبر قطتين ناطقتين، تتبناهما عائلة مليئة بالمشاكل. وهنا تخلق الكوميديا: كيف يمكن لقطة ناطقة قادرة على التحكم ببقاتي القطط، أن تُصلح عائلة مُخربة؟

يراهن المسلسل على حبنا للقطط، والحماقات التي تمارسها في حياتنا اليوميّة، إلى جانب حشريتها وفضولها، وإحساسها بالتفوق على البشر. وهي الصورة النمطية المعتادة عن القطط بوصفها أصحاب كل منزل تسكن فيه. يحوي المسلسل بعض الإحالات إلى رسوم الكرتون الأخرى لكن بحذر شديد، كـ«ريك آند مورتي» مثلاً، إذ تتمكن القطتان المتصارعتان (الإله والشيطان) من التحول إلى ما يشبه الوحوش التي تتقاتل عبر جمع المكونات التي تجدها حولها: ورق الحمام، والمكانس، إلخ... في محاكاة لحلقة «ريك آند مورتي» الشهيرة «أنا مخللة»، أو ربما هي محاكاة لكرتون أبسط، وهو «فولترون»، حين تجتمع الفهود الآلية لتشكل «رجلاً» آلياً واحداً يصارع أعداءه. يمكن النظر إلى Exploding Kittens كمحاكاة ساخرة للكثير من الأساطير، كما أن القط الإله يبدأ باكتشاف الأرض نفسها وما فيها من كائنات ومخلوقات، متفاخراً ببعضها من جهة، وخجولاً من بعضها الآخر من جهة أخرى. لكن أكثر ما يثير خجله أو حيرته، هو تصرفات بعض البشر، أولئك الذين يستمرون في إدهاشه بسبب حماقاتهم.

يمكن القول إن المسلسل مسلٍّ، ليس أكثر من ذلك، خصوصاً أن صناعة الكرتون على مستوى الحكاية تجاوزت التسلية التقليدية، فضلاً عن «التجديف» الذي قد يتهم به المسلسل، الذي لا يتعدى مئات الفرضيات التي تتحدث عن هبوط كائنات السماء نحو الأرض، أو صعود كائنات الجحيم لتسكن بيننا. لكن المفارقة، أن الهدف هذه المرة ليس تأديب البشر أو مساعدتهم، بل التركيز أكثر على إعادة النظر في دور الآلهة المتخيّلة، والأهم علاقتها مع البشر.

على رغم محاولات إعطاء المسلسل فرصة لكنه مخيّب للآمل. النكات أحياناً غير متماسكة، ما ترك كثيراً من المقالات النقدية تستخدم الفاظاً من قبيل «ممل» و«غير متماسك» لوصفه، إلى جانب أنه لا يشابه اللعبة، بل وصفته صحيفة ذا غارديان بـ«بقايا قعر دلو الملكية الفكريّة»، إضافة إلى تناقضات كثيرة ترتبط بالحبكة.

> يراهن العمل على حبنا للقطط والحماقات التي تمارسها في حياتنا

حياة الحيوانات وتدميرها. هذا ما نلاحظه، مثلاً، في جدارية تصوّر وحيد القرن يتسلّق سيارة مُعطّلة اصطفت إلى جانب الجدار الذي أنجز بانكسي لوحته عليه، كما لو أن السيارة المُعطّلة تعترض طريق الحيوان. في هذا إشارة إلى الآلة التي اخترعها البشر، وراحت تسبّب أضراراً بيئية بسبب الغازات التي تنفثها، ومن هذه الأضرار الرئيسية ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو، ما أدّى إلى التغير المناخي واحترار الأرض.

(فرانس برس، العربي الجديد)

وصف المسلسل بـ«الحماقة» (تفليكس)

غرافيتي

حيوانات بانكسي تتسلّق جدران لندن

حين يُنجز فنان الغرافيتي بانكسي عملاً على جدار ما، يختفي لأشهر قبل أن يقدّم رسماً جديداً. لكن، أخيراً، أنجز عدة جداريات متتالية في لندن

تضم أكثر من عشرة آلاف حيوان، فيما تبدو في الظلام تحت قطعة القماش عينان تتلألآن. وقالت الطبيبة شارميلا دارن (50 عاماً)، التي كانت تزور حديقة الحيوانات آتية من شمال شرق إنكلترا، إن زوجها يعتقد أن الرسم يمثّل «تحرير الحيوانات». وبدا هذا العمل وكأنه يشرح مصدر الحيوانات في الأعمال السابقة هذا الأسبوع. وتوقعت محطة «بي بي سي» أن يكون هذا الرسم مسك الختام لموجة الأعمال المتعلقة بالحيوانات التي بدأت برسم لعنزة على جدار في ريتشموند في غرب لندن. وكان عمل كشف عنه بانكسي، الاثنين الماضي، قد اظهر وحيد قرن مطلياً يتسلق سيارة مهجورة في قطعة أرض خالية. وأثارت هذه الأعمال نظريات عدة عن الرسالة التي شاء التعبير عنها الفنان الملتزم بقضايا مثل الدفاع عن اللاجئين أو مصير الشعب الفلسطيني.

ورجّح شهود، في تصريحات أدلوا بها لوكالة فرانس برس أمام عدد من هذه الأعمال، أن يكون الهدف منها إثارة أزمة المناخ أو الحرب المستمرة على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، أو أعمال الشغب اليمينية المتطرفة الأخيرة في المملكة المتحدة. لكنّ صحيفة ذي أوبزرفر، الصادرة الأحد، رأت أن الهدف من هذه الأعمال يتمثل في رفع معنويات العامة من خلال عنصري المفاجأة والتسلية.

وفيما يبعت بعض أعمال بانكسي بملايين اليورو في مزادات، كانت السرقة أو التفكيك أو التخريب مصير بعض الأعمال ضمن هذه السلسلة. وتعهدت حديقة لندن للحيوانات بحماية العمل الذي ظهر ضمن نطاقها، بحسب ما أوضح كارل بنمان، وهو أحد مسؤوليها، لوكالة فرانس برس. عند النظر إلى الأعمال التي أنجزها بانكسي على جدران مدينة لندن، نلاحظ أنه يركّز فيها على التدخّل البشري في تحليل الحركات الاستهلاكية والاجتماعية، تاريرو ماكوني. وعلى محرك البحث غوغل، سجّلت عمليات البحث المرتبطة باتجاهات «نقص الاستهلاك» ارتفاعاً يناهز الضعف هذا الصيف في الولايات المتحدة، إلى جانب عمليات البحث عن «فائض الإنتاج» و«الكساد الكبير». وبحسب الخبيرات اللواتي تحدثت معهنّ وكالة فرانس برس، تُدرك الأجيال الشابة أنها لا تستطيع مواكبة وفرة المنتجات التي يُروّج لها على الشبكات. وفي بحثهم عن الهوية، يميل شباب كثر إلى الإفراط في الاستهلاك من خلال استهلاك «قهري» للأزياء التي يمكن التخلص منها والقابلة للاستبدال، بحسب ما أوضحت صانعة المحتوى البريطانية، أندريا تشيونغ، مؤلفة كتاب عن الموضة المستدامة. وعلى حسابها على «إنستغرام» توضح تشيونغ لمتابعيها كيفية ترقيع حتى القطع الأكثر غرابة في خزانة أزيائها، مثل الملابس الداخلية، وتحويل فستان زفاف قديم إلى قميص من دون أكمام.

بساطة واستدامة

يسعى تيار مكافحة الإفراط في الاستهلاك إلى الترويج لفكرة الجمال في النقص، وهو جزء من البحث عن الاستدامة يتباين مع الاتجاهات السابقة في «إنستغرام» و«تيك توك». تقول تشيونغ: «أود أن يكون هذا أكثر من مجرد ترند (موجة مؤقتة)، لأنه في ما يخص البعض أسلوب حياة». ولاحظت الخبيرات اللواتي استطلعت وكالة فرانس برس آراءهنّ وجود شهية متزايدة على المحتويات الأصلية التي تبتعد عن الثقافة الكلاسيكية للمؤثرين الذين يدفعون نحو الإفراط في الاستهلاك. وتقول ماكوني إن اتجاهات إعادة التدوير والحفظ «أصبحت أمراً عصرياً». وتشير إلى أن «حركة مشابهة نشأت بعد الانهيار المالي في عام 2008». فقد طوّر عدد متزايد من الشباب وعياً مبكراً، لكن القوة الدافعة الرئيسية وراء هذا الترند تظل القوة الشرائية، بحسب أندريا تشيونغ، التي ترى مع ذلك في هذا المنحى تغييراً إيجابياً لكوكب الأرض.

كيف يؤثر «تيك توك» في الأذواق وأنماط الاستهلاك؟

تقول المحللة المتخصصة كيسي لويس، لوكالة أسوشييتد برس، إن تأثير التطبيق في ساحة الموضة أصبح واضحاً لها لأول مرّة، عندما احتلت مقاطع الفيديو حول قباقيب بيركنستوك في بوسطن قسم «من أجلك» في 2022. مع تزايد عدد المقاطع حولها، نصح صنّاع المحتوى متابعيهم بالمكان الذي يمكنهم العثور فيه على القباقيب التي بيعت فجأة. تقول لويس: «لستُ عالمة نفس، لكنني متأكدة من أن هناك بعض علم النفس حين يبدأ دماغك في التفكير: ما هذا الشيء الغريب؟ هل هذه موضة؟ ثم فجأة تصبح مهووساً بها». وقلب «تيك توك» صناعة مستحضرات التجميل رأساً على عقب، من خلال التسبب في تصنيف المكونات على أنها «العلاج المعجزة التالي»، أو تجنبها. وعرضت مقاطع أشخاص يقدّمون ما اقتنوا من منتجات ويجرّبونها على أنفسهم. جعل المؤثرون على «تيك توك» وأماكن أخرى من النمش موضة من خلال مقاطع إضافة النمش المزيف بأقلام الحواجب أو زهور البروكلي، وانتشر ترند المكياج الخفي، الذي دفع العلامات التجارية الفاخرة والصيدليات إلى الإسراع في إطلاق إصداراتها الخاصة من صبغات البشرة وزيوت الشفاه.

يُعتقد أن رسمة الغوريلا ستكون الأخيرة ضمن السلسلة (أدريان دينيس/ فرانس برس)